اسماعيل ويامر ويريد كالايمان بالله لقوله تعالى قل
يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الى قوله فامنوا
بالله ورسوله كما يدل عليه ما في نظم بدء الامالي
مريد الخير والشر القبيح ولكن ليس يرضى بالمحال
فالشر فان كان مراداً له فليس ماموراً به ولا يرضاه حيث
قال ولكن ليس يرضى بالمحال قال الملا علي القاري في شرحه
عليه والمراد ههنا اي من الشر القبيح كالكفر والمعصية
فانه سبحانه مريد لهما غير راض بهما لقوله تعالى وما تشاؤن
الا ان يشاء الله وقوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر
قوله راجحا عليه الخ قال الشارح الحفيصي اي يكون احد
الامرين المتساويين مساويا لصاحبه راجحا عليه بلا سبب
محال لما فيه من اجتماع الضدين وهما المساواة والرجحان
ونظير ذلك ميزان اعتدلت كفتاه وبيان على العبد احدهما
نازلة والاخرى مرتفعة تبدلت حالتهما وصارت النازلة
مرتفعة والمرتفعة نازلة فيه نظر لان اللازم في مثاله
اجتماع الراجحية والمرجوحية لا اجتماع المساواة والرجحان
الذي جعله المصنف لازما ولان فرض العبد لا يحتاج اليه قوله
ودليل حدوث العالم الاصول السبعة التي يبتني عليها
حدوث العالم ونظمها بعضهم في بيت فقال
زيد ما قام ما انتقل كما ما انفك لا عدم قديم لا خفا
فالزاي من زيد كناية عن اثبات زائد على الاجرام وهو العرض
وما قام ابطال القيامه بنفسه وما انتقل ابطال انتقاله وما
كمن ابطال كمونه وظهوره وما انفك اثبات كون الاجرام لا

تنفك

تنفك عن ذلك الزوايد لانها اما متحرك او ساكن ولا عدم
قديم اثبات استحالة عدم القديم اذ ما ثبت قدمه
استحال عدمه ولا خفا في اثبات استحالة حوادث لا اول
لها انتهى ثم الانتقال بالكناية من قوله لا خفا الى اثبات
حوادث لا اول لها اقرب ان تقول اذا كان كل فرد من افراد
الحوادث حادثا في نفسه فعدم جميعها ثابت في الازل
وان تحقق خلو الازل عن الاعراض جميعا ثبت ان لها
اولا واستحال ان لا يكون لها اول يعني اذا ثبت ان لا
للاعراض ولا استحال نقيضه من غير خفا قال امام الحرمين
في الارشاد فان قيل في اثبات موجود لا اول له
اثبات اوقات متعاقبة لا نهاية لها اذ لا يعقل استمرار
وجود الا كذلك وذلك يودي الى اثبات حوادث
لا اول لها اي وقد تبين بطلانه قلنا هذا زلل ممن ظنه
فان الاوقات يعبر بها عن موجودات تقارن موجودا
اي لانها عبارة عن معروض امر من الامور وكل موجود
اضيف الى مقارنة موجود فهو وقته والمستمر في العادات
التعبير بالاوقات عن حركات الفلك وتعاقب الجديدين
فاذا تبين ذلك في معنى الوقت فليس من شرط وجود
الشيء ان يقارنه موجود اخر اذ لم يتعلق احدهما
بالثاني في قضية عقلية ولو افتقر كل موجود الى
وقت وقدرت الاوقات موجودة لا افتقرت
الى اوقات وذلك يجري الى جهالات لا ينتحلها عاقل
فالباري تعالى قبل حدوث الحوادث منفرد بوجوده

Copyright © King Saud University